آراء العلماء

تعليم منرو وتقسيم المسكونة

اوضح الاستاذ ممنر السيولوجي في جريدة العلم العام الاميركيَّة الاسباب التي حملت الاوربيين على اكتشاف اميركا واستيطانها واستطرد من ذلك الى اهتمام الولايات المتحدة بفصل المصالح الاميركيَّة عن المصالح الاوربيَّة او قسمة المسكونة كلها إلى قسمين كبيرين قسم تسوسهُ الممالك الاوربيَّة وقسم تسوسهُ الولايات المتحدة جريًا على تعليم مُنرو. وقال معترضًا على ذلك " ألم نضطرّ في خلال السنتين الماضيتين ان نحمي رعايانا في الصين وارمينية . واذا فتحت افريقية للتجارة فهل نبتعد عنها ولا نأخذ نصيبنا منها . ولقد كان لنا شأن في الحرب بين الصين واليابان تدلُّ على اننا لسنا منفصلين عن تلك البلاد . وما دامت ممالك اوربا تملك المستعمرات في اميركا فكيف تكون السيطرة لنا عليها من غير ان نتعرض للسياسة الاوربيَّة . وهب اننا تمكنا من نزع هذه المستعمرات من سلطة الممالك الاوربيَّة فكيف يمكننا ان نمنع اهاليها من معاملة الاوربيين . ولذلك فرأي القائلين بامكان قسمة المسكونة إلى قسمين قسم لنا وقسم للاوربيين رأي فطير وخيم التائبة .

والاتصال بين اميركا الشماليَّة واميركا الجنوبيَّة اقل من الاتصال بين كل منهما واوربَّا ". الى ان قال " ان مذهب الناس الحديث هو ان ممالك الارض كلها عائلة واحدة مرتبطة معًا بحقوق وواجبات يشملها قانون حقوق الدول المتبادلة ويحق لكل مملكة ان تنتظم في سلك هذه العائلة حينما تقبل بهذا القانون سواء كانت قديمة العمران او حديثتهُ . والقانون نفسهُ هو نتيجة ما اتَّصلت اليهِ الممالك المتمدنة من القواعد التي تضمن السلام والوئام والنجاح والفلاح . وقد ارتقى هذا القانون وتهذَّب بارتقاء الشعوب وهو الضامن لسلام البشر وكل تعليم يخالفهُ لا بدَّ من ان يُهمَل ويطرح في زوايا النسيان عاجلاً او آجلاً "

اوقات الراحة والنزهة

من نظر في احوال الموظفين في الحكومة المصرية وقابل بين الوطنيين منهم والاجانب او بين ما هم عليهِ الآن وما كانوا عليهِ منذ ثلاثين سنة يجد ان طلب " الاجازات " للراحة والنزهة آخذ في الازدياد . وقد كاد يرسخ في الاذهان ان من لا يذهب الى النزهة كل سنة او سنتين يكلُّ دماغهُ من الاشغال العقليَّة ويعجز عن القيام بما يُطلَب منهُ . وقد

كتب بعضهم في احدى الجرائد الطبية الانكليزية يقول ان العقل يستريح راحة كافية اذا نام ليلة واحدة نوماً كافياً وان اصحاب الاشغال العقلية يجب ان يُولعوا بشغل آخر غير شغلهم العادي يلتجئون اليهِ للراحة كلما كلَّ دماغهم من عناء الشغل لان الدماغ يستريح بتغيير الشغل اكثر مما يستريح بالانقطاع عنهُ . واوقات الراحة اذا زادت عن اسبوع او اسبوعين لا تفيد احداً . ومن المثبت ان الناس يعودون من النزهة الطويلة وعقولهم مضطربة وهمهم فاترة وهم عرضة الامراض اكثر من غيرهم . وقد ارتأى الكاتب ان تقسم مدة الراحة إلى قسمين او ثلاثة ويكون كل قسم منها بضعة ايام فقط

الحياة بعد الموت

كتب الدكتور غلدون سمث في جريدة الفورم الاميركية ان معتقد المسيحيين بالحياة الاخرى بعد الموت وبأن الابرار يُثابون بالسعادة الابدية والاشرار يجازون بالعذاب الابدي لم يُذكر في الانجيل بنص صريح كقانون من قوانين الايمان . والآيات ٱلَّتي تشير اليهِ احاديث لا قوانين . وما قيل عن الحلل البيضاء التي يلبسها الاخيار بعد الموت وسعوف النخل والقيثارات التي يحملونها والمدينة التي هي ذهب نقي وابوابها احجار كريمة كل ذلك مجاز لا يؤخذ عَلَى ظاهرهِ . وليس بين الاخيار والاشرار حدٌّ فاصل بل هم درجات متفاوتة وليس في التوراة نص صريح على خلود النفس ولا في العلم ما يدلُّ على ما وراء الموت . وان قيل ان الثواب والعقاب يلزمان عن عدل الله ثواباً للابرار على برهم وعَلَى ما يحلُّ بهم من كيد الاشرار وعقاباً للاشرار عَلَى شرهم قلنا ان المجاوات تشقى كالناس ويحلُّ بها من كيد اعدائها ما يحلُّ بافضلهم وبعضها يظلم غيرهُ ويفترسهُ افتراساً وهي عندنا تموت وتفنى لا ثواب لها ولا عقاب . لكن اذا كنا لا نجد دليلاً قاطعاً على البعث والخلود في الكتب الدينية والعلوم الطبيعية ففي نفوسنا شيء يقول لنا ان الحياة الدنيا ليست كل حياتنا واننا اذا متنا لا ينقضي امرنا . والصالح مهما ساءت حالهُ في هذه الدنيا يجد عند الموت انهُ رابح وان الطريق ٱلَّتي سار فيها اصلح من طريق الاشرار . والشرير يودُّ عند الموت ان يكون قد عاش عيشة الصالح . ومهما كان سبب هٰذا الشعور الادبي فلا نُعذَر اذا لم نعتمد عليهِ كما لا نعذر اذا لم نعتمد عَلَى حواسنا في اعمالنا الدنيوية

ولم ينتشر ما كتبهُ الدكتور غلدون سمث حتى انبرى لهُ المناقضون والمخالفون من كل صوب وفي جملتهم الكاتبة الشهيرة مسز يزنت ٱلَّتي اوردنا ترجمتها في الجزء الثامن من المجلد السابع عشر من المقتطف .

وخلاصة ما كتبتهُ ان الانسان اذا خلا بنفسهِ وطلب الارشاد الالهي وواظب على ذلك مدة يتجلَّى لهُ الحق سبحانهُ وتتحد نفسهُ بهِ ويعرف حقيقة الحياة والخلود . وان الاديان كلها مؤسسة على الحق الالهي المشترك واصحابها كلهم من رجال الله . قالت " ولقد كنتُ من المعطلين وقرأت مئات من كتبهم وكتبتُ كثيرًا في نصرتهم ثم عرض لي عارض دعاني الى درس كتب الباطنيَّة فرأيت حالاً ان في الملل والنحل كلها اساسًا باطنًا وسرًّا غامضًا اذا انجلى للعقل زال منهُ كل ريب وهو لا ينجلي لهُ الاَّ اذا وقع الانسان في غيبوبة فتتحد نفسهُ حينئذٍ بالروح غير المحدود الذي هو الكل في الكل وفي هذه الحالة تتمتَّع النفس بغبطة تفوق الوصف وتشرب من سلسبيل الحب الالهي الذي لا نستطيع ادراكهُ ونحن في حالتنا الجسمانيَّة . والذين بلغوا هذه الدرجة هم المستنيرون ابناء النور

فان كان لشهادة الناس شأن فكل احد يستطيع ان يثبت خلود النفس من شهادة الوف من الذين ذاقوا حلاوة الحياة الاخرى وكثيرون رأوا تلك الحياة بعين النفس وهم في غيبوبة مرضيَّة من غير ان يطلبوها وتراهم يشيرون اليها اشارةً ولا يستطيعون ان يعبروا عنها لانهُ يتعذر التعبير عنها بلغة البشر كما يتعذَّر التعبير للاعمى عن معنى الالوان "

وكتب المستر ستد محرر مجلة المجلات يتهكم على الدكتور غلدون سمث ويقول انهُ ابى الاَّ ان يخلط ويخبط سواء كتب في امور هذه الحياة او في امور الحياة الاخرى فقد كتب منذ اربع سنوات يقول ان الاميركيين سيقلعون حالاً عن حماية التجارة وقد مضى اربع سنوات ولم يقلعوا فان كان يجهل مستقبل الحوادث الارضيَّة القريبة فكيف يكتب عن علم في مستقبل الانسان البعيد

الغرَض من التعليم

كتب الدكتور هندرسن الاميركي مقالة مسهبة في هذا الموضوع قال فيها اننا نخدع انفسنا ونخدع اولادنا اذا قلنا ان الغرض من التعليم هو حب الوطن او اكتساب المعيشة او الحذق في الاعمال او المهارة في الفنون او الفلاح في التجارة فان هذه كلها اغراض تُطلب من التعليم ولكنها ليست الغرض الاعظم منهُ ولا هي الغرض المقصود بالذات لان الغرض من التعليم اعمّ من ذلك كلهِ — فهو الحياة نفسها والانسان نفسهُ . الَى هذا الغرض يجب ان تشدَّ كل قوى التعليم كمطلب اولي وما بقي من مطالب الحياة فاغراض ثانوية تتمّ من نفسها اذا تم الغرض الاول . خذ انسانًا على الفطرة وألبسهُ لباس الغنى والرياء وهبهُ عقلاً ذكيًّا وقلبًا وديدًا واجعلهُ رزينًا حازمًا ابيَّ النفس دعهُ يتزوج بابناء نوعهِ ويشاركهم في السرَّاء

والضرّاء ليكن ابناً واخاً وصديقاً وحبيباً وزوجاً وابّاً وعاملاً وكاتباً وصانعاً . ليفتكر ويدبر ويقدّر الامور فتكون قد اصبت الغرض من التعليم . فيجب ان نربي اولادنا حتى يخرجوا من دائرة انفسهم الضيقة ويشتركوا مع كل بني البشر حتى يأنفوا من المطالب الذاتيّة ويترفعوا عن الاغراض النفسيّة ويتوخوا النفع العام والخير الشامل ويطهّروا نفوسهم ويعظّموها

ثم ذكر امرًا طالما فكّرنا فيهِ واشرنا اليهِ وهو ان طول الاقامة في المدارس قد يؤدّي إلى البلادة والخمول وذلك انهُ امر كثيرون من تلامذتهِ ان يخبروهُ عن المدة ٱلّتي اقاموها في المدارس فوجد ان اذكاهم عقلاً واكثرهم علماً هم الذين اقاموا في المدارس اقل من غيرهم . قال فقلت في نفسي ويل لنا ان كنا نضع اولادنا في المدارس للإضرار بهم

ويراد بالحياة السبعين او الثمانين سنة ٱلّتي يحياها وكل ما فيها من الشعور والفكر والعمل حياة العواطف وحياة العقل — هٰذا هو المراد بالحياة كلها

ثم اشار بالاسالب المؤدية إلى ذلك وفي مقدمتها الرياضة والتعليم الصناعي واختيار المعلمين والمعلمات من افضل الناس لامن اغزرهم علماً بل من اقواهم جسماً واجملهم وجهاً واحسنهم اخلاقاً واكثرهم تهذيباً واوسعهم اختباراً واوفرهم حكمة

مزايا الشعر

خطب الاستاذ كورتهوب خطبة بديعة في مدرسة اكسفرد الجامعة موضوعها الحياة في الشعر قال فيها ان الغرض من الصناعات هو ان تطرب التصوّر . ويفرق الشعر عن الغناء في ان الغناء لا ينبّه الصور العقليّة في النفس ما لم يقترن بالالفاظ ويفرق عن التصوير في ان الصور والحركات ٱلّتي يمثلها المصورون محدودة المدة فالصورة الكبيرة ٱلّتي صنعها رفائيل ومثّل فيها اشتعال النار ترى فيها امرأة رفعت طفلها بيديها لتطرحهُ من كوةٍ وشابًّا اخذ يرمي نفسهُ عن السطح واناساً يحاولون تخليص امتعتهم من النيران وغيرهم حُرقت امتعتهم وهم في حال اليأس والقنوط لكن هذهِ الصورة لا تنبئنا عمّا حدث بالطفل ولا عمّا اصاب الشاب ولا عمّا نجا من الامتعة ولا عما اصاب الذين حرقت امتعتهم

ولقد قال ارسطوطاليس ان الشعر يبقى شعرًا ولو زال الوزن منهُ . ولكن تمسُّك الشعراء بالوزن يدلُّ عَلَى ان طبيعة الشعر تستلزم ان يطرب الاذن بشيءٍ يشبه الموسيقى وهو الوزن ولكنهُ لا يقتصر عَلَى ذلك بل يتجرّد عن التقيُّد بالزمان والمكان ويستخدم كلمات اللغة للتعبير عن معاني متصلة وافعال متوالية . ولاعتماده عَلَى اللغة والابتكار مع ما فيها من الاتساع يتسع موضوعهُ اتساعاً لا تماثلهُ فيهِ صناعة اخرى